

أمام الحاسوب سِيُواجْهَنِي بِأَنِّي : سجين سابقٌ لِكُثُرٍ مِنْ مَرَّةٍ، وَمُقِيمٌ جَبْرِيًّا (سِجْنٌ بِيَتِي) لِخَمْسِ سنواتٍ . لَقَدْ صُمِّمَ لِخِدْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ بِاسْتِئْنَاءِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَهُوَ يَعْنِي لِلْفَلَسْطِينِيِّ الْقَائِمَةِ السُّوْدَاءِ . قَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ عَرَبُ السَّاعَةِ مِنْ أَنْ يُكَمِّلَ مِنَ الدُّورَاتِ دُورَةً كَاملَةً، هَوَى زُجَاجُ (فِرَنْدَة) لَمْ يُجِدْ أَبَا جَوَادِ جَوَازُ سَفَرِهِ الْأَمْرِيَّكِيُّ نَعْمًا، وَلَمْ تَنْفَعُهُ إِنْجِليزِيَّةُ أَيْضًا، طَرَقَاتُ (جِفْعَاتِي) الْمَحْمُومَةُ عَلَى بَابِ بَيْتِيِّ الْمُوصَدِ ذَهَبَتْ بِكُلِّ تَحْلِيلَاتِيِّ وَتَسَاؤلَاتِيِّ . أَنَا الْمَطْلُوبُ . لَمْ يَنْتَظِرْ عَنَاصِرُ (جِفْعَاتِي) أَنْ أَفْتَحَ الْبَابَ الْمُوصَدَ لَهُمْ، لَقَدْ دَخَلُوا الْبَيْتَ مِنْ شَبَابِيَّكِهِ . تَهِيَّأْ لِي عِنْدَهَا أَنَّ وَرْشَةَ الْحِدَادَةِ وَالنَّجَارَةِ تَجْرِي فِي بَيْتِيِّ ، أَكْثُرُ مَا يُزْعِجُنِي فِي الْعَمَلِيَّةِ الْأَعْتَاقَالِيَّةِ لِيَسْ مَصِيرِيِّ، وَإِنَّمَا سَادِيَةِ جَنُودِ (جِفْعَاتِي) وَ(جُولَانِي) فِي تَلْذُذِهِمْ لِرُوَيْيَةِ الضَّحَّيَّةِ . أَطْفَالِي الَّذِينَ يَكْسُوُهُمُ الرَّغْبُ ، وَيَرْقُدُونَ فِي أَعْشَاشِهِمُ الدَّافِئَةِ . وَيَعْنَمُرُونَ الْخُوذَ . جَنْدِيُّ قَفَرَ مِنْ نَافِذَةِ الشَّرْفَةِ، اندفعَ نحوِي مُسَدِّدًا لِكَمَاتِ لِوَجْهِيِّ . أَخْطَأَ الْهَدَفَ، قَالَ بِالْعِبْرِيَّةِ :

أَفْتَحِ الْبَابَ الرَّئِيْسِيِّ ! أَجَبَتُهُ بِعِبْرِيَّةِ صَافِيَّةٍ فَاجَأَتُهُ قَلِيلًا : سَأَفْتَحُ . لَا تَدْخُلْ لِيَلَّا تُرَوِّعَ الْأَطْفَالَ . فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ انْقَطَعَ التَّيَارُ الْكَهْرَبَائِيُّ ، عَنْ كُلِّ الْمَدِينَةِ ،